

هو الشيء الطبيعي، فتتضاعف المشكلة وتصبح المعاناة هي الأصل وغيابها هو الشيء الغريب. وبالتالي، يجب أن يكون واضحاً لنا أن اعتياد الشيء لا يعنى بالضرورة أنه الصحيح، وأن استقرار الأمور على ما هي عليه لسنوات وعقود لا يعنى بالضرورة أيضاً أن هذه هي طبيعة الأمور التي لا مجال لتغييرها.

* إذا عددنا الآليات المختلفة التي تشكل وجدان البشر وفكرهم ورؤيتهم للحياة والآخرين وأنفسهم، لوجدنا أن آلية التعليم هي من أقوى هذه الآليات، فهي تستقبل المواطنين صغاراً، متفتحين لما سوف يخطط على وجدانهم من قيم وأفكار ومثل: ترسم لهم الأدوار، وتحدد الصواب والخطأ، وتحدد المرجعيات الأخلاقية والسلوكية moral and behavioral terms of reference، وترسم بدايات الطريق الذي يستمر بالبشر إلى نهاية أعمارهم. وبذلك تمثل مؤسسة التعليم المؤسسة الثانية في الأهمية بعد الأسرة، وأحياناً تتوازى معها في الأهمية في غرس القيم والمعتقدات وتشكيل المنظومة القيمية value system للأطفال والمراهقين. وبغض النظر عن موقف تلاميذنا من مدارسهم، وبغض النظر عن مدى قبولهم أو رفضهم لها، فإنها تظل مصدراً أساسياً لتحديد السلوكيات الاجتماعية المقبولة والمرفوضة. وبالتالي، فإن المدرسة تؤدي دوراً جوهرياً في تشكيل الأنا الأعلى للتلاميذ من الجنسين.

* لكن التعليم لا يشكل هذه الأنا الأعلى وحدها. فهناك الأسرة